وكانوا مستبصرين في قتال علي ع فلقد والله رأيت ذلك اليوم من قتالهم وسمعت من وقع السيوف على الرؤوس وخبط الخيول
بحوافرها في الارض وفي القتلى ما الجبال تهد ولا الصواعق تصعق باعظم هؤلاء في الصدور من تلك الاصوات ونظرت الى
علي ع وهو قائم فدنوت منه فاسمعه يقول لا حول ولا قوة الا بالله اللهم اليك الشكوى وانت المستعان ثم نهض حين قام
قائم الظهيرة وهو يقول ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين وحمل على الناس بنفسه وسيفه مجرد بيده
فلا والله ما حجز بين الناس ذلك اليوم الا الله رب العالمين في قريب من ثلث الليل الاول وقتلت يومئذ اعلام العرب
وكان في راس علي ع ثلث ضربات وفي وجهه ضربتان قال نصر وقد قيل ان عليا لم يجرح قط وقتل في ذلك اليوم خزيمة بن
ثابت ذو الشهادتين وقتل من اهل الشام عبد الله بن ذي الكلاع الحميري فقال معقل بن نهيك بن يساف الانصاري شعر
يا لهف نفسي ومن يشفي حرارتها اذ افلت الفاسق الضليل منطلقا وافلت الخيل عمرو وهي شاخصة تحت العجاج تحث
الركض والعنقا وافت منية عبد الله اذ لحقت قب الخيول به اعجز عن لحقا وانساب مروان في الظلماء مستترا
تحت الدجى كلما خاف الردى ارقا وقال مالك الاشتر نحن قتلنا حوشبا لما غدا قد اعلما وذا الكلاع قبله ومعبدا
اذا اقدما ان تقتلوا منا ابا اليقظان شيخا مسلما فقد قتلنا منكم سبعين كهلا مجرما اضحوا بصفين وقد لاقوا نكالا مؤثما
وقالت ضبيعة بنت خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين ترثي اباها رحمه الله عين جودي على خزيمة بالدمع
قتيل الاحزاب يوم الفرات قتلوا ذا الشهادتين عتوا ادرك الله منهم بالترات قتلوه في فتية غير عزل يسرعون الركوب
في الدعوات نصروا السيد الموفق ذا العدل ودانوا بذاك حتى الممات لعن الله معشرا قتلوه ورماهم بالخزي والآفات
قال نصر حدثنا عمر بن سعد عن الاعمش قال كتب معوية الى ابي ايوب خالد بن ايوب الانصاري صاحب منزل رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وكان سيدا معظما من سادات الانصار وكان من شيعة علي ع كتابا وكتب الى زياد بن سمية
وكان عاملا لعلي على بعض فارس كتابا فاما كتاب ابي ايوب فكان سطرا واحدا حاجيتك ما لا ينسى الشيباء اباعذرها ولا
قاتل بكرها فلم يدر ابو ايوب ما هو فاتى به عليا عليه السلم فقال يا امير المؤمنين ان معوية كهف المنافقين كتب الي
بكتاب لا ادري ما هو قال علي ع فاين الكتاب فدفعه اليه فقراه فقال نعم هذا مثل ضربه لك يقول ما الذي لا
ينسى الشيباء لا تنسى اباعذرها والشيباء المرأة البكر ليلة افتضاضها لا تنسى بعلها الذي افترعها ابدا ولا تنسى قاتل بكرها
وهو اول ولدها كذلك لا انسى انا قتل عثمان واما الكتاب الذي كتب لزياد فانه كان وعيدا وتهددا فقال زياد
ويلي على معوية كهف المنافقين وبقية الاحزاب يتهددني ويتوعدني وبيني وبينه ابن عم محمد ومعه سبعون الفا
سيوفهم على عواتقهم يطيعونه في جميع ما يامرهم به لا يلتفت رجل منهم وراءه حتى يموت اما والله لو ظفر ثم خلص الي
ليجدني احمر ضرابا بالسيف قال نصر احمر اي مولى فلما ادعاه معوية عاد عربيا منافيا قال نصر وروى عمر بن شمر ان معوية
كتب في اسفل كتابه الى ابي ايوب ابلغ لديك ابا ايوب مالكة انا وقومك مثل الذئب والنقد اما قتلتم امير
المؤمنين فلا ترجوا الهوادة منا آخر الابد ان الذي نلتموه ظالمين له ابقت حرارته صدعا على كبدي اني حلفت
يمينا غير كاذبة لقد قتلتم اماما غير ذي اود لا تحسبوا انني انسى مصابته وفي البلاد من الانصار من احد قد ابدل
الله منكم خيرا ذي كلع واليحصبيين اهل الخوف والجند ان العراق لنا فقع بقرقرة او شحمة بزها شاد ولم يكد
والشام ينزلها الابرار بلدتها امن وبيضتها عريسة الاسد فلما قرا الكتاب علي ع قال لشد ما شحذكم معوية
يا معشر الانصار اجيبوا الرجل فقال ابو ايوب يا امير المؤمنين اني ما اشاء ان اقول شيئا من الشعر يعيا به الرجال
الا قلته فقال فانت اذا انت فكتب ابو ايوب الى معوية اما بعد فانك كتبت لا تنسى الشيباء اباعذرها ولا قاتل
بكرها فضربتها مثلا لقتل عثمان وما نحن وقتل عثمان ان الذي تربص بعثمان وثبط يزيد بن اسد واهل الشام عن
نصرته لانت وان الذي قتلوه لغير الانصار وكتب في آخر كتابه لا توعدنا ابن حرب انا نفر لا نبتغي ود ذي
البغضاء من احد فاسعوا جميعا بني الاحزاب كلكم لسنا نريد رضاكم آخر الابد نحن الذين ضربنا الناس كلهم
حتى استقاموا وكانوا عاسي الاود والعام قصرك منا ان ثبت لنا ضرب يزيل بين الروح والجسد اما علي فانا لا نفارقه

كتابا

ما ذر قرن

ما ذر قرن الا في الراوية الجرد اما تبدلت منا بعد نصرتنا دين الرسول انا سالكي الجدد لا يعرفون اضل الله سعيهم
الا اتباعكم يا راعي النقد فقد بغى الحق هضما شر ذي كلع واليحصبيون طرا بيضة البلد قال فلما اتى معوية كتاب
ابي ايوب كسره قال نصر وحدثنا عمرو بن شمر قال حدثني مجالد عن الشعبي عن زياد بن النضر الحارثي قال شهدت
مع علي ع صفين فاقتتلنا مرة ثلثة ايام وثلث ليال حتى تكسرت الرماح ونفدت السهام ثم صرنا الى المسايفة
فاجتلدنا بها الى نصف الليل حتى صرنا نحن واهل الشام في اليوم الثالث يعانق بعضنا بعضا ولقد قاتلت ليلتئذ
بجميع السلاح فلم يبق شيء من السلاح الا قاتلت به حتى تحاثينا بالتراب وتكادمنا بالافواه حتى صرنا قياما ينظر
بعضنا الى بعض ما يستطيع احد من الفريقين ان ينهض الى صاحبه ولا يقاتل فلما كان نصف الليل من الليلة الثالثة
انحاز معاوية وخيله من الصف وغلب علي ع على القتلى فلما اصبح اقبل على اصحابه يدفنهم وقد قتل كثير منهم وقتل
من اصحاب معوية اكثر وقتل فيهم تلك الليلة شمر بن ابرهة قال نصر وحدثنا عمرو عن جابر عن تميم قال والله اني لمع
علي عليه السلم اذ اتاه علقمة بن زهير الانصاري فقال يا امير المؤمنين ان عمرو بن العاص في الصف يشعر افا سمعك
هو قال نعم قال انه يقول اذا تخازرت وما بي من خزر ثم كسرت العين من غير عور الفيتني الوى بعيد المستمر ذا
صولة في المصمئلات الكبر احمل ما حملت من خير وشر كالحية الصماء في اصل الحجر فقال علي ع اللهم العنه فان
رسولك لعنه قال علقمة فانه يا امير المؤمنين يرتجز برجز آخر فانا انشدك قال قل فقال انا الغلام القرشي المؤتمن
الماجد الابلج ليث كالشطن ترضى بي الشام الى ارض عدن يا قادة الكوفة يا اهل الفتن اضربكم ولا ارى ابا حسن
كفى بهذا حزنا من الحزن فضحك علي ع وقال انه لكاذب وانه بمكاني العالم كما قال العربي غير الوهي ترقعين وانت
مبصرة ويحكم اروني مكانه لله ابوكم وخلاكم ذم وقال محمد بن عمرو بن العاص لو شهدت جمل مقامي ومشهدي
بصفين يوما شاب منه الذوائب غداة غدا اهل العراق كانهم من البحر موج لجه متراكب وجئناهم نمشي صفوفا
كاننا سحاب خريف صففته الجنائب فطاردتنا بالرماح كماتهم وطرنا اليهم والسيوف قواضب فدارت
رحانا واستدارت رحاهم سراة نهار ما تولى المناكب اذا قلت يوما قد ونوا برزت لنا كتائب منهم وارجحنت
كتائب وقالوا نرى من رأينا ان تبايعوا عليا فقلنا بل نرى ان نضارب فابنا وقد اردوا سراة رجالنا وليس لما
لاقوا سوى الله حاسب فلم ار يوما كان اكثر باكيا ولا عارضا منهم كليبا يكالب كأن تلألؤ البيض فينا وفيهم تلألؤ
برق في تهامة ثاقب وقال النجاشي يذكر عليا ع وجده في الامر اني اخاف عليا غير مرتدع حتى يقام حدود الله والحرم
اما ترى النقع معصوبا بلمته كأنه الصقر في عرنينه شمم غضبان يحرق نابيه على حنق كما يغيظ الفنيق المصعب القطم حتى
يزيل ابن حرب عن امارته كما تنكب تيس الحلبة الحلم قال نصر وحدثنا عمر بن سعد عن الشعبي قال بلغ النجاشي ان معوية
يتهدده فقال يا ايها الرجل المبدي عداوته روّ لنفسك ان الامر مؤتمر لا تحسبني كاقوام ملكتهم طوع الاعنة لما
ترشح العذر وما علمت بما اضمرت من حنق حتى اتتني به الركبان والنذر اذا نفست على الامجاد مجدهم فابسط يديك
فان الخير مبتدر واعلم بان علي الخير من نفر شم العرانين لا يعلوهم بشر لا يجحد الحاسد الغضبان فضلهم ما دام
بالحزن من صوابها حجر نعم الفتى انت الا ان بينكما كما تفاضل ضوء الشمس والقمر ولا اخالك الا لست منتهيا حتى يمسك
من اظفاره ظفر لا تحمدن امرأ حتى تجربه ولا تذمن من لم يبله الخبر اني امرؤ قلما اثني على احد حتى ارى بعض
ما ياتي وما يذر وان طوى معشر عني عداوتهم في الصدر او كان في ابصارهم خزر اجمعت عزما جراميزي بقافية
لا يبرح الدهر منها فيهم اثر قال فلما بلغ معوية هذا الشعر قال ما اراه الا قد قارب قال نصر وحدثنا عمر بن سعد عن محمد
بن اسحق ان عبد الله بن جعفر بن ابي طالب كان يحمل على الخيل يوما فجاءه رجل فقال هل من فرس يا ابن ذي الجناحين
فقال تلك الخيل فخذ ايها شئت فلما ولى قال ابن جعفر ان يصب افضل الخيل يقتل فما اعتم ان اخذ افضل الخيل فركب
ثم حمل على فارس كان قد دعاه الى البراز فقتله الشامي وحمل غلامان اخران من اهل العراق حتى انتهيا الى سرادق معوية
فقتلا عنده واقبلت الكتائب بعضها نحو بعض فاقتتلت قياما في الركب لا يسمع السامع الا وقع السيوف على البيض والدرق

Copyright … University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)